أمّا «اصدقاؤنا» على الصعيد الدولي، فهم، أولاً، «الشعوب المستعبَدة، التي تعاني من استعمار الامبريالية واستغلالها لجهدها وخيراتها...»؛ وثانياً الصين الشعبية «التي ما زالت، موضوعياً، تواجه نفس الخطر الاميركي في محاولة تطويقها وعزلها وعرقلة نموها»؛ وثالثاً، الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية، وذلك «رغم كل محاولات اميركا لعزل الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية عن التلاحم الكامل مع مسيرتنا التحررية، ورغم تبنّي هذه الدول موقفاً يقتصر على منع اسرائيل من توسيع رقعتها، ومدّ عدوانها دون ان يتناول هذا الموقف وجود اسرائيل العدواني من جذوره، ومن أساسه، الاّ انه يبقى هناك تناقض بين هذا الفريق من المعسكر الاشتراكي وبين الوجود الصهيوني والامبريالية في وطننا؛ وان هذا التناقض يخلق، بالتالي، مجالاً للتحالف بيننا وبين هذه الدول الاشتراكية، ومن واجبنا ان ننمّيه من خلال نمو حركة التحرر الفلسطينية العربية وتصادمها الحاسم مع اعدائها، بحيث تقف هذه الدول مع حركتنا التحررية حتى نهايتها الحاسمة»[٢٨].

وحدّدت الاستراتيجية السياسية والتنظيمية الاهداف بـ «تحطيم دولة اسرائيل ككيان عسكري ـ سياسي ـ اقتصادي قائم على العدوان والتوسّع والارتباط العضوي بمصالح الاستعمار في وطننا»، و«انشاء دولة وطنية ديمقراطية في فلسطين يعيش فيها العرب واليهود كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، تشكّل جزءاً لا يتجزأ من الوجود الوطني العربي الديمقراطي التقدمي، المتعايش بسلام مع كل قوى التقدم في العالم»، وان معركة فلسطين، اليوم، «وكافة الظروف الموضوعية التي تحيط بها، ستجعل من هذه المعركة مدخلاً لتحقيق كافة أهداف الثورة العربية المترابطة مع بعضها البعض»[٢٩].

وفي أول اشارة من الجبهة الشعبية الى التحوّل الى حزب، أكدت الوثيقة «ان الحزب الثوري الذي يعمل على توليد هذه الحرب (الحرب ضد اسرائيل والامبريالية)، وقيادتها حتى النصر، شرط أساسي لكل ثورة جذرية حقيقية في عصرنا. ان الحزب هو الذي يوفّر الرؤية السليمة للمعركة؛ وهو الذي يحدد استراتيجيتها وتكتيكها في ضوء الدراسة الموضوعية لقوى المعركة، ونقاط الضعف ونقاط القوة في هذه القوى؛ وهو الذي يوفّر للمعركة قيادتها، ويقدّم الاطار الذي، من خلاله، تعبأ الطاقات الجماهيرية كافة وتوجّه الى كسب الحرب وتحقيق الهدف»[٣٠].

السمات المميّزة لفكر اليسار

تركت طبيعة نشأة اليسار الفلسطيني والظروف التي أحاطت بميلاده، في أعقاب هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بصماتها وتأثيراتها الواضحة على الخط الايديولوجي والسياسي لهذا اليسار. فلم يأت تبنّي الماركسية، أو فكر الطبقة العاملة داخل اليسار، نتيجة عملية تراكم تاريخي وتدريجي طويلة. وعلى الرغم ممّا قد يقال عن تشكّل نواة يسارية تقدّمية تبنّت الفكر الماركسي داخل حركة القوميين العرب، منذ منتصف الستينات، الاّ ان تبنّي هذا الفكر، بصورة واسعة النطاق نسبياً، جاء كرد فعل ايديولوجي وسياسي على هزيمة حزيران (يونيو)؛ ونتج عن ذلك ان ماركسية اليسار الفلسطيني لم يكن من شأنها ان تشكّل احلالاً حاسماً محل الايديولوجية القومية «القديمة»، ولم يكن مقدّراً لها ان تزيح من أمامها كامل التراث الفكري والسياسي لحركة القوميين العرب، فجاءت، الى حدّ بعيد، متعايشة معها، واقتاتت ببعض مفاهيمها وشعاراتها، وخاصة في ما يتعلّق بشعار الوحدة العربية، وان كان ذلك لم يمنع استمرار الصراع بين الايديولوجيتين على مدى السنوات التي أعقبت النشأة.

وقد اقترنت ولادة اليسار الفلسطيني وتبنّيه للماركسية بمد ونفوذ واسع النطاق